

زاد المسير في علم التفسير

قال اﷻ تعالى ذلك فيهم فالجواب أنهم لما قالوا لم تلد بشرا وإنما ولدت إلها لزمهم أن يقولوا إنها من حيث البعضية بمثابة من ولدته فصاروا بمثابة من قاله .

قوله تعالى قال سبحانه أي براءة لك من السوء ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق أي لست أستحق العبادة فأدعو الناس إليها وروى عطاء بن السائب عن ميسرة قال لما قال اﷻ تعالى لعيسى أنت قلت للناس اتخذوني وأمي آلهين من دون اﷻ رعد كل مفصل منه حتى وقع مخافة أن يكون قد قاله وما قال إني لم أقل ولكنه قال إن كنت قلته فقد علمته فان قيل ما الحكمة في سؤال اﷻ تعالى له عن ذلك وهو يعلم أنه ما قاله فالجواب أنه تثبت للحنة على قومه وإكذاب لهم في ادعائهم عليه أنه أمرهم بذلك ولأنه إقرار من عيسى بالعجز في قوله ولا أعلم ما في نفسك وبالعبودية في قوله أن اعبدوا اﷻ ربي وربكم .

قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك قال الزجاج تعلم ما أضمره ولا أعلم ما عندك علمه والتأويل تعلم ما أعلم وأنا لا أعلم ما تعلم ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا اﷻ ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد .

قوله تعالى أن اعبدوا اﷻ قال مقاتل وحدوه .

قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا أي على ما يفعلون ما كنت مقيما فيهم وقوله فلما توفيتني فيه قولان